دار " مـورفـو " للنشر والتوزيع الإلكتروني

مؤسسات الدار:

شيماء أحمد جابر " مُـورفُـو "

أميرة أشرف صلاح " جريح "

اسم الكتاب: عَلى لِسَانِ جَدّي

اسم المؤلف: ندى أنعـم " كلاسِيكيّة "

نبذة عن الكتاب: على قناديل أحلامنا، وأضواء المصابيحِ الخافتة، أسمعُ أصواتًا مُخيفة، أركضُ إلى حضن جدي حثيثًا، تعلثمتُ وبصوتٍ خافتٍ قُلت: أنا خائف، خِفتُ الوعود الكاذبة يا جدي، أخذت الحياةُ منّي الكثير، نالت مني، ووجدتُ قلبي قُطع إربًا إربًا، كلّ أحفادك مُتعبون ونُزع منهم كل شيءٍ رويدًا رويدًا!

ـ في جُعبتي حكاياتٌ لكم يا ملاذ جدكم، قصصٌ تحملُ في طياتها الكثير من العِبر، اجتمعوا أروي لكم قصةٌ وقصة، ومن هُنا استمعنا قصصًا مؤلمة وأخرى جميلة، كل القصص لا مست قلبي، عَلى لسانِ جَدّي.

" سيرة ذاتية "

الكاتبة ندى أنعـم " كلاسِيكيّة "، كاتبةٌ وشاعرة وروائية مبتدئة، محررة صحفية ومصححة، تعشق الفنون بأنواعها وإدارية فريدة، أنجزت عدة إنجازات داخل المجال وخارجه، كاتبةٌ تبلغ من العمر ستة عَشر ربيعًا مُثمرًا، يمانيّة الهوية، تحديدًا من أرض الخضرة والجمال، أكملت الصف الثاني من المرحلةِ الثانوية، وتحلم بأن تكون كاتبة عظيمة، تكمل دراستها، وتكون نافعة ومخلصة لوطنها ودينها .

الإهداء:

إلى ذلك القلب الذي تحمّل خيبات الزمانِ عنّي، إلى تلك الرُّوح الجميلة التي تؤثرني على كلّ شيء، إلى الاستثناء والحنيّة، إلى ذلك الركنُ الصلبُ الذي بداخلي، ذلك الكتف الذي لا يميلُ وإن مالت الأيَّام، الطمأنينة صَرح شِعارهُ أنت!

الفهرس:

١- عهدُ الحُبّ

٢- سماء الحروب

٣- شهادةُ زور

٤- كفاح حتى النجاح

٥- صُحبةُ سوء

٦- دربُ اللقيط

٧- صراعاتُ والديّ

٨- السعادة قرارك أنت

٩- كما تَدينُ تُدان

١٠- حَربٌ وجِهاد

في بلدٍ اشتهَر بِكثرةِ الأقوالِ وكثرة المجاملات والتُرهات، في بلدٍ قديم اشتهر بجمال أرضه، وديانه وطُرقاتِه، حيث القُرى والأماكن القديمة، حيث عاش الطيبون، زمن الأنقياء لا المتبجحون، في تلك القرية البعيدة، حيثُ الأشياء المُريبة، حيث تكمن الحكايات المُرعبة، في تلك القرية يحملُ جدي الكثير من الحكايات يقصُّها عليّ كل يوم، أنا ابنةُ الأحزان أُدعى رزان، هنا يجتمع أبناءُ العائلة لقصص جدي، أنا حَبيبةُ جدي وصغيرته، في دفء المكان، وقناديلُ أحلامنا تتلألأ في غرفةٍ ليس فيها سوى القليل من المصابيح، تارةً تعلو قهقهتنا وتارةً أُخرى تهيج أعيننا بالدموع، حيثُ الظُلم وكثرة النأي والهجر والقطيعة، قصصٌ وحكايات فيها المرأةُ مهتضمة، والفقير يُباع، هنا حيث السليم معاق الفكر يمشي بسلامٍ والمعاق يُعاب، هُنا زخات الرصاص، وأصواتُ الصراخ، هُنا حروفٌ تبعثرت من فرط ثقلها، وعلى لسانِ جدي قصةُ الليلة:

• **القصةُ الأولى**

« عهدُ الحُبّ »

عهدُ الحب، عندما سمعتم أول القصة، شعرتم بأنها ستكون غاية في اللطف والثناء، بلا تعثراتٍ أو خيبات، لكنّ لكل قصةٍ عِبرة، ولكل حدثٍ حديث، فتاةُ الزهرِ والجمال، فتاةُ الغروب والأشجار بين السهول والجبال، فتاةُ الطفولة المُتكدسة في زنزانة قريةٍ لعينة تدعي الثبات، في قريةٍ كل ما فيها بات ذكريات، ذكرياتٌ لعيّنة تركت في قلوبنا ندباتٌ وكدمات، فتاةُ الزهر تُدعى « زهراء » فتاةٌ صغيرة العمر جميلة الخلق حسنة المقام، بطلةُ الرواية وأميرةُ الحكاية، زهراء تستفيق كل يومٍ تحلم بشيءٍ جديد، تُريد تنفيذ خطةٍ جديدة، ولكن الواقع كان كئيب، كانت تقضي أوقاتها في الرعي والتنظيف والجلي، لم يكن لديها الكثير من الوقت لبناء مستقبلٍ يليق بها، في ذات يوم تقدّم لخطبتها رجُلٌ يُقال له « جرير » لم يكن يحبها ولا هي كانت تحبه، حدث عن طريق والدته، زهراء آنذاك كانت صغيرة السن كثيرًا ولا تتجاوز الثالثة عشر من عمرها، وأكبر الأخطاء التي قد يرتكبها الآباء؛ ليكون بها هم الضحايا، هو تزويج الفتيات في سنٍ مُبكر، الزواج حِملٌ ثقيل يا أبنائي، الزواج مهمة صعبة، ينبغي للمرء أن يعرف كيف يكون صاحب رزانة وراجحة عقل ونفوذٍ وهمة قبل أن يفكر حتى، تزوّجت زهراء وجرير وكان جرير لا يُدرك قيمة المرأة التي يمتلكها، على الرغم من كل ما قدمته زهراء لم يكن يدرك قيمتها في حياته، عاشت زهراء تقاسي أنواع الألم، شديدُ الغضب لا يعرف التأني .. تقاطعه رزان قائلة: ولِمَ كانت زهراء تتحمل كل هذا يا جدي؟

ـ أليس من المفترض أن تتركه وحيدًا وتذهب؟

8

ـ يا صغيرتي هي أحبت جرير كثيرًا، جرّتها عاطفتها ومضت خلف قلبها، كانت تشعر بأنها يجب أن تكون امرأة مثالية، يجب أن تصبر، النساء اللواتي يمتلكن بداخلهن أرواح عظيمة، كانت طفلة لم تكن تعرف معنى الحُب، كان عزاؤها أن عائلة زوجها كانت تقف معها، في يومٍ من الأيام ظلت زهراء عاكفة في غرفتها، تنتظر جرير ليعود، وعندما جاء تمنت لو أنها لم تنتظر، جاء فحطم الأشياء، قام بكسر كل ما هو جميل، بصوتٍ صاخب أنتِ فتاةٌ عديمة الفائدة، لا يمكنكِ فعل شيء جديرٌ بالنفع، يجب أن أسافر قبل أن تُصيبني بالجنون، كان يجب علي أن لا أتزوج بفتاةٍ مثلك، جلست زهراء وعيناها تفيضُ بالدمع حزنًا، قتلتني يا أبي، قتلتني يا أبي، رحل الجميع عني، تركتني للتيه والخذلان يقتلني، يقتل طفلة بمثابتي، الحياةُ قست عليّ كثيرًا، جرعتني علقمًا، قتلتني يا أبي!

ـ تبًا له وللرجال أمثاله.. يقول وسيم

ـ تعترض رزان قائلة: ما بالك يا وسيم من المفترض أن نسأل جدي عن السبب الذي جعل جرير يأتي زهراء غاضبًا هكذا، عن المعاملة التي جعلته يبدو قاسيًا إلى هذا الحدث، ألا تتفقوا يا شباب المستقبل؟

ـ حسنًا اهدأوا يا أبنائي، ستفهمون كل شيء، دعوا الأحداث تجري مسراها ..

وبعد أيامٍ قليلة رأت زهراء جرير يحمل حقائبه، ليهجر رويدًا رويدًا زهراء وقلبها، ويترك مكانهُ الألم والحزن ومزيجُ العتابات، ليحل يأسٌ واستسلامٌ لا سلام فيه ولا سلاح، تدهورت صحة زهراء، جلست مع نفسه، يجب أن أتخلص من هذه الحياة، من لا يكتفِ بك لا يستحقك، هو لا يستحق نقاء قلبي، هو لا يستحق ثمة لطفٍ مني، وفي ذلك المساء نفسه اتضح أنها كانت حامل، قد لا تتخيلوا كيف أصبحت حالة زهراء، امتلأ المنزل بصراخها، شعرت بأن هذا الطفل سيقوم بدفنها على قيد الحياة، لن تستطيع أن تتخلص من جرير إن أنجبت، الأطفال أمانة في النهاية ..

ـ ولكن يا جدي ما ذنب ذلك الطفل الذي كرهته زهراء؟

9

ـ هي كانت تتأمل بأن تنهي علاقتها مع جرير وتعود للحياة، وعندما علمت بذلك الطفل تكبّلت أحلامها في العودة للحياة يا بُني، وبعد أن عرف جرير أن زهراء الآن تحمل بداخلها طفله الأول جلس في دُجى الليالي مع نفسه، يُلقي عليها العتاب، يحاول استرجاع ذاكرته، يرى أن الحياة سلبت منها كل ما يملك، كان يريد التخلص من الفوضى العارمة التي كانت حياته عليها، فكّر وفكّر وفي الصباح قرر العودة إلى منزله، لم يعد يريد الهروب من قلبٍ لا سلام فيه، أتعلمون ماذا حدث بعدها؟

جلسوا في ركنٍ على ضوء القمر، أعينهم تنظر إلى بعضها بعتاب، زار الحُب أرجاء الروح وطرق الباب، بعد صمتٍ طويل قال جرير: زهراء أنا أعتذر، لم تكونِ تستحقي ما حدث لكِ، أنا أعتذر عن كل ما بدر مني، لو تعلمين كم من الآه بداخلي، آهاتٌ تتضجج في فؤادي، لو تعلمين كم عانيت وكم، لو تعلمين كم سكن قلبي الألم، لكلٍ منا أسرارٌ بداخله، كل منا بداخله سراديبٌ من الأسرار، أشواكٌ وضجيج لا أزهار، وأنا قد أثقلت الهموم عاتقي ..

ـ أرأيتم يا شباب، أخبرتكم بأن جرير يحمل معه قصةُ ألم .. يقاطعه سامر

لنكمل يا أبنائي، تعلثم جرير بالحديث وفاضت عيناه بالدمع، أتودين سماع قصتي يا زهراء، إن كنتِ تريدين عديني بأنكِ لن تحزنِ

ـ يكفيني أن أعرف سبب معاملتك القاسية تلك، هذا كافٍ، لن أحزن!

ـ أنا كنت أحب فتاة أخرى قبل أن أعرفك، استمر حبنا فترة طويلة من الزمن، وبعد أن تدهور حالي المادي، تقدّم لخطبتها شابٌ آخر وتزوجت، رمت عليّ أثقالًا من كلماتٍ قاسية، لم أكن أبحث سوى عن قلبي، عن بقايا باقية، وعندما تزوجت بكِ كنت ما زلت أحبها.. تقاطعه زهراء قائلة: أما زلت تحبها يا جرير؟

لو أنني ما زلتُ أحبها لَما عُدت إليكِ منكسرًا لتحتويني، لو أنني أحب تفكيرٍ لعينٍ بها لَما عدت إليكِ لأفكر بكِ، أعترف بأنني قمت بدفنكِ معي دون أن تقترفِ ذنبًا يُذكر، كما تعرفين حُلوتي لكلٍ منّا ماضٍ أليمٍ وحاضرٍ لئيم، لكل منا حكايات حدثت معه، وما بَدر منكِ أتيقن بأنكِ عشت الويل والآهات، أسمعكِ بقلبي

10

ـ عشتُ حياتي بين هنا وهناك، آلامٌ تجسّدت هنا وكذلك هناك، تعبت من معاملة أبي القاسية، شعرتُ بمرارة الخذلان منك، بعد أن كنت أحلم بك بالعوض! خذلتني، ماتت عصافيرُ صدري وبات مذبحة، سألتمسُ لك عذرًا لأجل طفلنا؛ لئلا يكون الضحية، لئلا نكون ضحايا أنفسنا

انتظر لحظة قارئي اللطيف

نظرةُ الكاتبة: بالكادِ أصبحنا نرى الأنقياء الذين يعودون، أو نرى الأمهات اللاتي يرفضن أن يكون الأبناء ضحايا لزواجٍ فاشل، الأبناء هم أمل العودة؛ فإن كان في أحدكم خيرًا فليتمسك بالآخر؛ لأجل أطفال هم أمانة في أعناقكم.

ـ أنا اليوم من هذا المكان أقطع لكِ عهدًا بأن أحبكِ إلى الأبد، عهدُ الحب أبدي، حتى يشتعل الرأس شيبًا، حتى يضعف الجسد، ويوهن العظم، إلى الأبد

ـ عهدٌ أبدي، على عهدنا حتى نموت

وقد ظلوا على عهدهم حتى توفي أحدهم ولحق به الآخر حزنًا عليه..

وهذه نهايةُ قصةُ الليلة يا ملاذ جدكم والعبرةُ منها:

أن الآباء ينبغي عليهم أن لا يزوجوا أبنائهم في سنٍ مبكر يعجزوا فيه عن تحمل الآلام والأعباء، الآباء نجومٌ سرمدية في السماء؛ لذا يجب عليهم أن يكونوا عُظماء، العبرةُ يا أبنائي أننا يجب أن نعاتب بعضنا عن كل ما يؤذينا، لا أن نترك ما يجول في خواطرنا بقلوبنا، يجب أن نُعرّف بعضنا بأخطائنا، يجب أن نلتمس عذرًا نكمل فيها مسيرة حياتنا، يجب أن نضع عقولنا في رؤوسنا ونكون على نهجٍ واضح، وتستمرُ الحكايات في كل ليلةٍ قصة وعبرة.

• **القصةُ الثانية**

« سماء الحروب »

تحتَ سماءٍ مليئةٍ بدخانٍ وركام، حيثُ الموت بالمجان، حيثُ يُقتلع من جذوره كل ما ينتفع به أو يجب أن يُصان، تحتَ رُكام المنازل والجدران، أنا طفل وليس لي يدان، وأنا أُم ثكلى ليس لي ولدٌ ولا ولدان، قذائفُ الموت تعلو في كل مكان، أنا أرض الزيتون وأنا القدسُ الحبيبة، أنا أرضُ الرجال والعروبة ورمزٌ للمرأة القوية، أنا أرضُ الحجارة، أنا الأرضُ الأبيَّة، في أرضِ المعاركِ والشموخ والإباء تعيشُ ليان وعائلتها في غزّة العزة، ليان طالبةٌ متفوقة تحلم بأن تكمل دراستها الجامعية وتكون فخرًا لعائلتها ووطنها، جاء يوم واشتدت الحربُ على غزة ولم يكن بالحسبان، كان أمل ليان كبير في بقاء الأحلام، لكن الاحتلال كان قاسيًا، بشعًا، مُجرمًا، في يومٍ من الأيام كانت عائلته ليان تجتمع تحت سقفٍ واحد، حتى يستشهدوا جميعًا، صراخ الأطفال يعلو، لحظات الفزع والخوف والدمار تجاوز الحدود، شردوا من أرضهم، كل يومٍ ينتقلون من مكانٍ لآخر، كانوا يرتلون القرآن تحت جُرم القصف، كانوا يرددون الشهادة في كل ثانية، يستعدون للموت ويحبون لقاء الله!

بدأت عائلته ليان تتلاشى شيئًا فشيئًا، توفي والدها، أخاها وأطفاله، أصيبت أمها، والأطفالُ قتلوا، تشرح ليان حادثة موت والدها بحزنٍ ورضا قائلة: أبي خرج من منزلنا باحثًا عن شيءٍ لنأكله؛ فالأطفالُ كادوا يموتون جوعًا، خرج أبي مرددًا الشهادة، جاء إليّ وقال لي: إياكم أن تأسوا على ما فاتكم أو أصابكم، ما هذه الدنيا بدار قرار، أخبرتُ أبي بثقة وحرقة: لا يا أبي إخوتنا العرب سيقدمون شيئًا لأجلنا، ما زلنا خير أُمّة!

خرج أبي وعاد أشلاء، أبي عاد أشلاء يا عرب، يا من تدّعون أننا إخوة، أبي ذهب ولم يعد سوى جثةً هامدة، أين الخير فيكم وأنتم تنظرون؟

أخي وأطفاله لجأوا لخيامٍ في رفح، أُحرقوا فيها، أحرقوا أحياء، بات رمادًا، عظامًا، رُفاتًا، أحلامُ أخي في أن يصبح مهندسًا قُتل، قتلت الأحلام الوردية، أتبحثون عن مجدلية؟

أيوجد بداخلكم ثمةُ إنسانية؟

واللهِ وتالله وبالله من لم يوقظه كل هذا لن يستيقظ بعد ذلك إلا في قبره، اشتد الحصارُ علينا، نعيشُ في مجاعة، أين أنتم؟

لا لم أكمل بعد أتعلمون كيف مات الأطفال؟

أطفالُنا ماتوا جوعًا، نحنُ نربط الحجارة، لم نعد نجد أوراق الشجر، أطفالنا ماتوا جوعًا! يجتمع الحشود لأجل شربة ماء، نحنُ لسنا ضعفاء، نحنُ أهل نسبٍ وعِزة ونعيشُ سعداء، الاحتلالُ لم يترك شيئًا، قتل كل ما هو جميل في أرضي ..

تتذكروا يا أبناء كان في زمن المعتصم امرأةً تستصرخ وا معتصماه، عندما سمع المعتصم خاطبهم يا كلب الرومِ أتيناكم بجنود الله، تعيشُ فلسطين حروبٌ مستعرة يعرفها كبيرنا وصغيرنا، تعيش فلسطين أنواع الأسى، أرض الزيتون ترتوي بدماء الشهداء ..

ـ أنا أريد أنا أعيش في غزّة يا جدي، أريد أن أكون شهيد.. يقاطعه أيمن

ـ وما أعظم الشهادة يا بُني!

لا تكثروا الحديث وحاولوا معرفة ماذا حدث لليان وما تبقى من عائلتها فيما بعد

ـ ليان هاجرت لتكمل دراستها وعادت

ـ لا ليان دونت قصتها

ـ في الحقيقة ليان ارتقت شهيدة يا ملاذ جدكم!

الاحتلال قتل ليان وحلمها بأن تكمل دراستها، الاحتلال قتل أكثر من ٤٥٠ من طلاب الثانوية وسرق منهم أحلامهم؛ فأين العدل وأين العروبة في أمةٍ لا عروبة فيها!

إنني أرى الدموع تتلألأ في أعينكم ومن قلوبكم النقية، لكن هذا واقع تعيشه فلسطين، هذه قصصٌ للأبطال، من هذه الحروب تربينا، من هذه الحروب تعلمنا وكبرنا، هذه الحروب جعلتنل نكبر أعوامًا وأعوام ..

والعبرة من قصتنا لليلة:

في غزة يعيشون حالات الخوف ولا يعرفوا النوم، في غزة يكرهون الليل، أنت تعيش آمن مطمئن في بيتك؛ فلتحمدِ الله ولتقدر النعمة، تأدّب ولا تنشر ما لا يليق بك، إخوتك يبادوا، إبادة جماعية، إخوتك تسيل دمائهم، الذي يسال دم وليس ماء، التي تُقطع أطراف وليست أشجار، أنت تعيش وتجد ما تأكل غزة يعيشون لأشهر لا يجدوا ثمة شيء يأكلونه؛ تأدّب، احمد الله، تربى، كرر المشهد لتدرك أنك لا زلت حيًا تألم، إياك أن تعتاد، إياك أن تنسَ، من اعتاد فقد خذل، ومن ألف المشهد فقد خان!

القصةُ الثالثة

« شهادةُ زور »

جدي اشتقت إلى قصصك في جوف الدجى، تعالوا أروي لكم قصة، اقتربي يا رزان، وليعم الانصات!

في يومٍ همسَ القول في أذني، تترفع عنّي الأشياءُ وتهجرني، أنا لستُ صاحبة نفوذٍ وحزن أو لا أستطيع أن أتحدث، أنا صاحبةُ قوة وسلام وأروي بثقة، قصتي قصةُ خذلان، قصتي قصةٌ تتعرض لها أكثر الفتيات في موطني ..

في إحدى المدن البعيدة عنّا عاشت عائلة كبيرة في بيتٍ واحد، تدور قصتنا لليوم حول حادثة خذلان لفتاةٍ تُدعى " رؤى " رؤى كانت فتاة شديدة الجمال، لا يتجاوز عمرها الخمسةَ عشر ربيعًا، كانت مفعمة بالبراءة واللطف، كانت فتاة متعلمة مثقفة وقارئة، تعشق الفنون بأنواعها وفنانةٌ في كل المجالات، تحفظ القرآن، صالحة، حافظة لنفسها، يعيش الإخوة في مكانٍ واحد برفقة أبنائهم وزوجاتهم، ابن عم رؤى كانت جميع العائلة تلحظ نظراته المختلفة تجاهها، لكنها كما أخبرتكم كانت مفعمة بالبراءة، تنظر إليهم كإخوة، في كل مرة كانت تحدث مشكلات، وفي كل مرة صراعات، كانت تتسبب بها زوجة عم رؤى وابنتها..

ـ لماذا كانت تتسبب لها بكل هذا يا جدي؟

ـ يا ملاذ جدك، رؤى كانت فتاة ناجحة في حياتها وجميلة جدًا، كنت الجميع يحبها هبةٌ من الله، وبالطبع الأم وابنتها يراودهم شعور الغيرة والحسد والمحبة بين الناس

ـ وهل يُعقل أن تسبب العمّة لرؤى كل تلك المشكلات فقط لأنها تحسُدها؟

ـ الناس مختلفون يا أبنائي، هناك أناس إذا وجدوا شخص محبوب بين الناس ماتوا حزنًا! هناك أناس لا يستطيعوا النوم إذا حقق أحدهم نجاح عليهم، بالطبع الناس مختلفون، هناك أشياء لا تُرَ ولا تُقال.. تعالوا أخبركم ماذا حدث لرؤى

17

في يومٍ من الأيام كانت رؤى تجلس في غرفتها ولم تخرج منها، كانت تنشغل بأعمالها، فجأة ودون سابق إنذار سمعت باب غرفتها يُطرق بقوة، فتحت مفزوعة وجدت العائلة تقف أمام الباب على رأسهم والدها، وبصوتٍ صاخب رفع الأب صوتها سائلًا رؤى: أين كنتِ اليوم؟

ـ في غرفتي أُنجز بعض المهام، عساه خيرًا يا أبي مالي أراك غاضبًا؟

ـ ولماذا كان غاضبًا يا جدي.. يقاطعه سامر

ـ أقول لكم يا أحفادي، ما هو أغلى شيء تمتلكه المرأة؟

أليس عِرضها؟

ـ إياك أن تخبرنا بأنها طعنت في عرضها!

مع أنين قلبي أجل، طعنت عمتها في عرضها ولعبت في عقول الجميع وادعت بأنها رأتها تحاول لفت نظر أمجد -ابنها- كانت رؤى في حالة صدمة يرثى لها، لم تستطع التبرير حتى، وبعد عناء ونظرات قاتلة من الجميع قالت رؤى لعمتها والدموع تهيج في عينيها بصوتٍ يرتجف: تحدثي بحقّ الله يا عمتي، من طعن في عروض الناس طعن الله في عرضه، ومن تتبع عورات الناس تتبع الله عوراته حتى يفضحه في داره، لكن الكذب وشهادات الزور والقذف استمر طويلًا، رؤى تنظر لوالدها حتى وإن خرجت من غرفتي، حتى وإن كذبوا عليك، كان يجب ألّا تُصدق؛ لأنني ابنتك، لأنني ابنتك ولأنك أبي، وعندما رأت رؤى ألا مكان لها، وأن والدها يُصدق، أخبرته قائلة: اليوم أنا أنظر إليك، إما أن تصدقني وتنظر إلى حديثي بعين الاعتبار، أو أن تصدقهم وتنسى أن لك ابنه تُدعى رؤى!

كان الأب يعتقد أن الأمر سيكون سهلًا، وأنه سيصلح الأمر لاحقًا؛ فخرجت رؤى إلى بيت جدتها لتسكن عندها، عذاب الضمير كاد يقتل أباها..

ـ ألن تتضح الحقيقة يا جدي؟

ـ الحقيقة لابد من أن تظهر يومًا ما، الحقيقة لابد أن تظهر، أتعرفوا أن عمة رؤى كانت تصارع سكرات الموت، طلبت رؤى أن تأتِ وتوسلت إليها لتسامحها، الظلم ظلمات يوم القيامة يا أحفادي، الظلم ظلمات

رؤى سامحت والدها بعد أن أتاها أيامًا، وضل عاكفٍ على باب غرفتها حتى تسامحه، رؤى سامحته، لكنها لم ولن تنسَ، القلوب إن كُسرت لا تعود كما كانت، واللهِ لا تعود، إن كسرت زجاجة حتى وإن حاولت إلصاق أجزائها، لكنها لن تفيدك ثانيةً، وكذلك القلوب؛ فرفقًا بها، رفقًا بها يا ملاذ جدكم..

نظرةُ الكاتبة: إن الأفئدة رقيقة وكسرها ليس بهين (وَتَحْسَبُونَهُ هَيّنًا وَهُوَ عِنّد اللَّهِ عَظِيْم) شهادةُ الزور والكذب، قبل أن تؤذِ إنسان تذكر أنك كما تدين تُدان، قبل أن تخدع أنثى تذكر أن لها أخ ولك أخت، ولها أب وستكون أنت أب، ولها زوج وستكون زوج، تذكر عرضك قبل أن تطعن في عروض الناس، قبل أن تؤذِ قلبًا، كن على استعداد لتتأذى، من كسر كُسر، ومن خَذل خُذل، وتذكر، من جَبر جُبر ومن قدّم الخير لقي الخير، تذكر من حفر حفرةً لأخيه وقت فيها، ومن حفر حفرةً لأنثى وقعت أختهُ فيها، ومن ظلم الناس، أخذ الله بحق المظلوم؛ فعلى يد ظالمٍ أكبر ظُلم، كل ساقٍ سيسقى بما سقى إنها الأيّام!

العبرةُ من قصتنا:

أن نحسن الظن بأبنائنا، أن الظلم لا يدوم، وأن الله سيأخذ بحقك ولو بعد حين، أن القلوب إن كُسرت لا تعود، وأن الصفح والتسامح من سمات المؤمنين الأنقياء.

القصةُ الرابعة

« كفاح حتى النجاح »

أنا لستُ سوى مكافحٍ قضى حياته باحثًا عن مغزى، أنا قصةُ كفاح دونت بأنامل قلبٍ يُحب الكفاح، أنا قصةُ ألمٍ واستمرار حتى آخر رَمَق، أنا لستُ سوى طفل فقد والده وصحته وغُذي بالإعاقة منذُ الصغر، هذه حكاياتي تعلّم منها يا صاح، أقول لك إياك والنواح، أنا أيضًا كافحتُ خير كفاح، أنا قصةُ كفاح حتى النجاح..

في التاسع والعشرون من يونيو دونت قصة الشاب الشُجاع، دونت قصة مكافح تحدى الحياة والإعاقة، وسار في درب الأحلام، يعيشُ شابٌ في إحدى محافظات اليمن الحبيب، شابٌ مِقدام، معاقٌ منذُ الصغر لا يستطيع المشي، سام كان يمتلك أحلامًا كبيرة بداخله، يعشق الفنون بأنواعها ورياضي نسبيًا، لكن الإعاقة سلبت منه حُلمه في الرياضية والجري، فقد والده وهو في سن الثامنة من عمره، عاش مُر الأيام، لكن سام لم يسمح لتلك الإعاقة أن تسلبه حقه في العيش، كان يدرس في الإبتدائية يتعرّض للتنمر والسب من كل الجهات، كان يؤثر ذلك على صحة سام ونفسيته، كانت أُم سام خير الأم، دفعت سام للنجاح، كافحت معه مرارًا، وفي ذات يوم تعرّض سام لتهمة السرقة في مدرسته، أُهين وأُذل من مدرسٍ له، صرخ في وجهه قائلًا: لم تكتفِ بكونك مُعاق، مُعاق وما زلت تسرق، وجودك هنا خطرٌ على المجتمع، وجودك هنا خطأٌ كبير..

ـ كسر قلب سام كُسرت يداه.. يقاطعه مجد

ـ هل سيستطيع سام أن يكمل دربه يا جدي؟

21

ـ ليس بالسهل تخطي الأزمات التي تُركت في الطفولة، الكبار ينسون، لكن الأطفال لا ينسوا، الطفل لا ينسَ صرخة معلمٍ في وجهه، لا ينسَ الألم الذي عاشه في صغره، طُرد سام من المدرسة وعاش حالة قنوط، نُقل إلى مدرسةٍ وأخرى وأتمم دراسته الثانوية، وفي يومٍ من الأيام قرر سام أن يبدأ بدراسته الجامعية، وكالعادة تعرض للتنمر والأذى، حتى تعرف على فتاة تُدعى" وردة "، كانت أول داعمٍ ومساند لسام في دراسته، استمر هذا الحال طويلًا، شعرتُ بأنها أول من لامس قلبي، رأيتُ شعاعًا منطلقًا من قلبها؛ ليُنير قلبي، لا أعرف لم أحببتُ الحديث معها، أسلوبها وطريقة خطابها، هي فتاةٌ استثنائية، وأنا لستُ سوى مُعاق كما قال المُعلم أحمد!

هذه الكلمةُ التي غرزت كسكين بين الحشايا، زارت حنايا روحه والزوايا، وفي اليوم التالي قرر سام الاعتراف لوردة بحبها لها، وعندما قابلها تعلثم وقال: وردة هل تؤمنين بوجود الحب؟

ـ أجل الحب هو أجمل شعور، عندما يكون ممزوجًا بالنقاء والعفة، أن يتقدم لخطبتها دون لا أن يكون عائقًا لها، أن يكون رجلًا لها لا عليها..

ـ هل أتقدم لخطبتك، أنا أحببتك يا وردة، ولكنني أخشى أن أُعاب بحالي هذا

ـ يكفيني أنك رجل..

انتهى حديثهم هنا وكان قلب سام يرفرف فرحًا عاد إلى المنزل والسعادة تغمر قلبه وعيناه، شعر بأن وردة أيضًا تعترف له بحبها بطريقةٍ مميزة..

ـ هل سيتزوجها يا جدي؟

ـ سيتزوجها صحيح

ـ الصبر يا أحفادي، سنتعلم من قصتنا الكثير

22

تقدم سام لخطبة وردة من والدها، وتعهد له بأن يجعلها أميرة في منزله، أن يكمل دراسته ويجري عملية؛ لكي يستطيع المشي، ولكن سرعان ما تحول ذلك اليوم الجميل إلى يومٍ أسود، سرعان ما عاد الظلام إلى قلب سام، تركت الحياة فجوةً بداخله، والد وردة يعترض لزواج ابنته من سام وبكل قسوة يقول له: ألا تخجل من نفسك تتقدم لخطبة ابنتي أنا وأنت شابٌ مُعاق، ابنتي أكبر طبيبة هنا، حتى وإن كنت طبيبًا هذا لا يغير من كونك معاق..

على الرغم من الألم الذي شعر به سام وقتذاك والغصة التي تحجرت في حنجرته، إلا أنه حاول مجددًا؛ فكسر مجددًا وقال بأن وردة ستتزوج ابن عمها والعُرس سيقام عاجلًا، خرج سام من المنزل مكسور الجناح، فؤاده مكلوم وحياته مظلمة، كسر قلبين ودفن حبهما، أقيم زفاف وردة يوم الاثنين، موكبٌ مرّ في ذلك اليوم يحمل جنازة حبهما، يحمل قلب سام ووردة، قتلوا زهور الشباب بداخلهم، أيقظوا الألم والأحزان، وأشعلوا النيران.. هكذا هم الناس يعشقون تدمير الأشياء، يحبون الخراب، هكذا بعض الآباء يقومون بدفن أبنائهم وهم على قيد الحياة، وهكذة تمامًا بعض الآباء والأمهات يقومون بايقاظ الأمل في قلوب أبنائهم تمامًا كأُم سام!

سام قرر أن يكمل دراسته، تخرج سام طبيبًا ماهرًا وأجرى عملية؛ فنجحت وتمكن من المشي لأول مرةٍ في حياته، ولكن قلبه سيبقى معلقًا إلى أن يتوفاه الأجل!

العبرة من قصتنا:

هناك أشخاص يصنعون إنجازات وهم في أصعب أحوالهم، هناك أشخاص لم يفقدوا الأمل بداخلهم وما زالوا يحلموا ببناء مجتمع وحُلمٍ جديد، الناس مختلفون كثيرًا يا صاحبي، قد نرى كثيرًا من الناس أنعم الله عليهم بالصحةِ والعافية والخير وتيسير الأمور، ولكن ليس لديهم أحلامٌ أو طموحات يسعوا لتحقيقها، هناك أناس لم يصنعوا في حياتهم ثمة إنجازات مع أنهم قادرون!

تعلمنا أن الأطفال لا ينسوا، وأن الأزمات التي تركت في الطفولة لا تُنسَ، وأننا يجب أن لا نترك جرحًا في قلب أحد خصوصًا الأطفال؛ لأنهم أنقياء ولا ذنب لهم فيما يحدث، تعلمنا أن الحياة رحلة، وليست بدار قرار، ويجب علينا أن نستعد ليوم الحساب، العبر في قصتنا هذه كثيرة جدًا استخلصها بطريقتك أنت، مالذي تعلمته؟

كيف وجدت الشخصيات التي في القصة، وهل علمتك؟

رسالة للآباء: لا تجعلوا أبنائكم ضحايا قلوبهم، رسالة لكل أب، إن كان من تقدم لخطبة ابنتك سليم القلب والفكر، هناك من هو معاق القلب والعقل، رسالة لكل أب، إن أتاك رجل دينه وخلقه؛ فزوجّه، لا ننسَ أن هناك مئات القلوب دفنت وفُرق بينها.

القصةُ الخامسة

« صُحبةُ سوء »

وسقطتُ في بحرٍ لم يكن في قاموسي، وأفسدتُ تربيتي ولطختُ عِرضي، أيقنتُ أنني يجب أن أنتقِ صِحبتي، ولكن بعد أن فات الأوان وتلاشت الأحلام، أنا الغريقةُ في بحر غدر رِفاقي، أنا البيداءُ والحزن يسكنني، أنا لم أكن سيئة، ولكنني وقعت!

قد كانت تعيشُ عائلة بسيطة، تقيةٌ نقية تحب البساطة والفكاهة، عاشت فتاة تُدعى "سلام"، كانت سلام فتاة طيبة الخلق وبريئة، تبلغ من العمر أربعة عشر ربيعًا مُثمرًا، في يومٍ من الأيام قررت سلام أن تتعرف على صديقات لتخرج من حالة الانطواء والتوحد، خرجت في يومٍ ما إلى منزل جارتها، وجدت فتياتٌ مجتمعات هناك، جلست بجوارهن، كانوا أكبر من سلام يتحدثن بطريقةٍ غير لائقة وبذيئة، يتهامسن ويتمتمن بأشياء غير مفهومة، استمر الوضع هكذا حتى بدأت سلام تركز معهن وتصغي للحديث جيدًا، وبدأت تلتقي مع واحدة منهن كل يوم، تشرح لها عن أشياء لا تليق بها، وتقوم بتربيتها على ما لا يليق بفتاةٍ مثلها، هؤلاء الفتيات في كل مرة تمشي معهن سلام، تنظر بطريقة سيئة للرجال، تتهامس وتضحك، هذه كانت صفاتهن جميعًا، وفي يوم من الأيام بدأت سلام بمراسلة شخص عبر صديقتها " سعاد "، وبدأوا بمشاهدة ما لا يرضِ الله ولا رسوله..

ـ لماذا فعلوا ذلك معها يا جدي؟

ـ ألم يخافوا أن تفضحهم سلام رجالهم والنساء؟

وتفضح كل ما يقوموا به؟

ـ يا ملاذ جدك، هؤلاء يحبون أن تشيع الفاحشة بين الناس، هؤلاء هم الخاسرون الذين لا يمتلكوا ثمة أشياء يعيشوا لأجلها، مهمتهم إفساد الناس

وبعد بضعة أيام سلام تركت المدرسة، علمت والدتها صرخت بوجهها وعاتبتها

ـ لم تركتِ دراستكِ يا ابنتي؟

أخبرتكِ أن تحفظِ القرآن، ربيتكِ تربية حسنة لمَ فعلتِ ذلك؟

بالطبع كان الصمت يعم أرجاء المكان، لا إجابة، لا كلام، قد ساء الوضع، الناس تتحدث عن تربية سلام بالسوء!

صدقني يا قارئي أنت لا تستحق أن تهان، وتهان تربيتك، أنت تربيت على يد امرأة ثمينة، وعلى يد رجُلٍ تضج المجالس بطيب ذكره، فلا تجعل من تلك التربية كلمات على لسان هذا وذاك..

الناس باتوا يقولون تربيةٌ فاشلة، يا لسوء التربية!

نسوا أن الصحبة إما تدفع بك إلى الجنة أو إلى النار، نسوا جملة " الصاحب ساحب "، الصبحةُ الصالحة كنز، والسيئة غرقٌ في بحرٍ من وحل، الصبحةُ السيئة تؤدي بك إلى الظلمات..

يا ملاذ جدكم، سلام اليوم فقدت لذة حياتها، سلام جُردت عن مبادئها وأخلاقها، الناس يتحدثون عنها وعن والديها بسوء الأقوال، فهل عرفتم ما تفعله الصبحة السيئة؟

هل عرفتم كيف للمرء أن يكون سيئًا مع أن والديه صالحان، الصحبة الصحبة!

العبرةُ من قصتنا:

الصحبة تأخذ بيد المرء؛ فاحسن اختيار صاحبك، اختر من تلتقي معه في الجنة، اختر من يساعدك ويعينك على الطاعات، اختر ذاك الذي يحمل على عاتقه كل همومك وأحزانك، اختر الكتف الذي تستند عليه وأنت مطمئن بأنه لن يميل وإن مالت أيامك، اختر القلب الذي يختارك من بين الجميع، اختر من ينفعك لدنياك وآخرتك، رفيقُ السوء ذاك ما لو تدري ما أخطره!

• **القصةُ السادسة**

« دربُ اللقيط »

لكنني إنسان!

قد عاملوني بقسوة، قد تركوا في قلبي انطباعًا قاسيًا أخذته منهم ومن الدنيا، أنا الشريف ابن النجسين، أنا الذي تُركت في منتصف الطريق، أنا الذي شُردتُ وطردتُ، أنا الغريق، لم يكن لي ذنبًا بما حدث ولكنني بقيتُ مهتضمًا منسيًا بلا رفيقٍ أو صديق، أتعرف من أنا؟

نعم أنا اللقيط!

في أحد المدن البعيدة كانت تعيشُ عائلة محبوبة ولها مكانةٌ بين الناس، بينما خرج ربّ المنزل يصلي صلاة الفجر، الرياحُ تهب بشدة والبرد قارس، أصوات الأذان تعلو من كل مكان، في تلك الليلة المُظلمة، وجد طفلًا رضيعًا مرميًا على باب ذلك المسجد، حمله وذهب به إلى زوجته التي أحبته أكثر من أبنائها، أسمته " مجد "، نشأ في رعاية أمه التي كافحت معه ولأجله حتى أصبح في الثامنة من عمره، في أحد الصباحات المشرقة خرج مجد يلعب مع الأطفال في الخارج، كل الأطفال كانوا يرفضون اللعب معه ويُلقوا على عاتقه كلماتٌ ثقيلة لا يحملها جسده الصغير!

ـ ذاك هو اللقيط الذي أخبرتك عنه

ـ دعك منه إنه مجرد سلعة

مجد كان يسمع أصناف الكلام وقتذاك وهو في سن الثامنة، يا للقسوة، كم هذه الحياة قاسية وكم أناسها قاسيون، عاد مجد حثيثًا إلى أمه وجلس يبكي من حرقةٍ وألمَ..

ـ أنا مجرد سلعة حقًا يا أمي، أنا لستُ سوى منبوذٌ ومشؤوم، أحقًا يا أمي؟

ـ أنت طفلي أنا، أنت الذي أتأمل بك للغد يا بني، الحياة ستؤذيك، لكنها ستقويك، كُف عن مبالغةِ الأشياء يا صغيري، هم أناسٌ يعشقون تدمير العلاقات، الحب، الأشياء الجميلة

عاش مجد صراعاتٌ أزلية، من العائلة، الناس، الصحبة، المجتمع كل من حوله مؤذي، رفضوا أن يأخذ كنيتهم، وجعلوا باعتبار الناس وأقوالهم قمة، دمروا بيوتًا وهدموها بلا سبب، بدأ مجد يكبر شيئًا فشيئًا، جلس في ذات يوم مع نفسه وجرى حديثٌ طويل، مفعمٌ بالآه والآهات: أين أنا؟

من أنا ولمَ أتيت؟

لا المكان مكاني ولا الزمان زماني، لا الدار داري ولا الأهل أهلي، لا الحياةُ حياتي ولا الأصحابُ أصحابي، أنا غصةُ العمر، أنا غلطةُ الدهر، لو أنكِ قمتِ بقتلي يا أمي، لو أنكِ تشاركتي بصحبة أبي دفني وصلبي، أليس أفضل من أن أُهان ويُغدر بي؟

ولكنكم وجدتم طريقة أخرى لدفني وأنا على قيد الحياة، حتى لا تتسخ ثيابكم وأيديكم..

ـ لمَ كان مجد يشعر بالحزن إلى هذا الحد يا جدي.. يقاطعه محمود

ـ يا ملاذ جدك، أتعرف معنى أن تتمنى لو أنك لم تكن، أن تشعر بأن لا أحد سيبقى معك، بأنك شردت وخذلت وأن لا مكان لك، تعرف معنى أن تشعر بالثقل والحزن، أن تشعر بأن لا أحد يرغب بوجودك، ينتابك الشعور بالاختفاء، لكن إلى أين؟

إلى أين ليس لك ملجأ آخر، أنت مهتضم، منسيّ، لا حياة له!

هكذا كان يعيش مجد، هكذا كان يتردد صوت اسم " مجد " في ذهنه، بخاطره أن يسأل لمَ سميتني أمي مجد؟

29

درس مجد وتخرج من الثانوية، كان يعاني من أمراضٍ كثيرة، العنصريةُ والتفريق قتلت أبناء شعبي، نحنُ شعب يخشى الاختلاف، نحنُ شعب يركز على عيوب ومشكلات الناس، أما حقوق الناس، حقوق المظلومين، حقوق الذي قتلوا وأخرجوا من بيوتهم، هكذا هو موطني لا تساوي في الحقوق، كل شيءٍ مغتالٌ ومكبّل، قتلوا والد مجد وأسروا القضية، أخذوا إرث النساء وأسروا القضية، فقط صاحب المكانة والمال هو من يعيش، وفي أحد الأيام مرّ مجد على ذاك الرجل صاحب المكانة، قال له:

ـ أنت أيها الشاب، أأنت من قتلت أباه، مسكين كانت رجلٌ طيب الخلق!

كان الدم يغلي بداخله يحاول كتم شعور إن خرج سيحدث بركان، لم يستطع الصبر فحاول قتله..

ـ خيرًا فَعل، ذاك الكلب يستحق الموت يا جدي.. يقاطعه أحمد

ـ أنت رهن الاعتقال بتهمة محاولة قتل، وبعد أن تم التحقيق في القضية قال الرجل: لا ينبغِ لك أن تأخذ حقك لنفسك، القانون هو من يأخذه!

حينها انفجر مجد بقوة: أين كان القانون عندما أخذوا أموالنا وإرثنا، أين كان القانون عندما قاموا بقتلنا وتشريدنا، أين كان القانون عندما أخذوا حقوقنا وحقوق أبنائنا، أين؟

عدالةُ الدنيا هذه كاذبة، كاذبة جدًا، لا تساوي في الحقوق، نحن لسنا سوى سلعات لا ثمن لها!

لحظة يا قارئي، أتتساءل وتفكر أيهما كان اختياره صحيح؟

أتأخذ بحقك أم تنتظر القانون؟

العدالةُ والقانون هو الذي يأخذ الحق، هذا المعروف، ولكن في موطني يتغير الحال، موطني لا عدلٌ فيه ولا قانون، موطني يموت فيه الشجاع والحنون، يبقى صاحب المال الجبان، في موطني كذبٌ واستغلال، في موطني قسوة تتلوها قسوة لا تتحملها الجبال، وهكذا يقتل الأبرياء وتدفن الأفئدة، أو تدرك يا صاحبي بأن ذلك الظالم قُتل كما قَتل!

30

لا شيء يضيع، الظالم سيُظلم، والقاتل سيقتل، أتى الشخص الذي كان ظلمه أسوء من ظلم ذلك المستغل وأخذ بحق أهل المكان، كما تدين تدان، والأيام تدور وتدور وتأتي إليك، عاش مجد وأعاد الأمل إلى قلبه باحثًا عن نصفه الثاني..

ـ هل ستصبح القصة سعيدة؟

ـ سيتزوج مجد؟

ـ أو يتزوج في هذا المجتمع، قد أحب واحدة، أوَ يزوجوه وهو لقيط!

بالطبع أي واحدة يتقدم لخطبتها ترفض، وما ذنبُ من ترك هكذا؟

هل اقترف ذنبًا لا يغفر، هو أيضًا إنسان، هو أيضًا لديه مشاعر وأحاسيس، هو أيضًا يضيق صدره، وتتحجر الكلمات في حنجرته، هو أيضًا إنسان، ثم عاد مجد ليلتقي بمن تشبهه، الشريفين الذين لا ذنب لهم، قد يجعل الله لك من الذي تخشاه نصرٌ وفتحٌ قريب، قد يؤخر الله لك شيء ثم يضاعف لك المرام، قد تتألم وتشعر بأن لا أحد معك، صوتك الذي تظن بأنه لا يتخطى سقف غرفتك، هو يصل إلى السماء السابعة، ربنا ربٌ كريم، رحيم، جبارٌ وعظيم.

العبرةُ من قصتنا:

أن الأطفال الذين تركوا من النجسين لا ذنب لهم، وبأن الظلم لا يدوم، تعلمنا أننا كلنا سواسية، ومن المفترض أن نحتضن قلوب بعضنا، كلٌ منا يصارع في حياته، ولو علمنا حجم الألم الذي بداخل كل منا لأيقظنا الحنينُ والندم.

• القصةُ السابعة

« صراعاتُ والديّ »

حيثُ يكمن الألم تكمن المعجزات، وحيث يتدنى الأمل تأتي الذكريات، حيثُ نروي نحنُ تروي الأمنيات، وقصتي اليوم وقعت عليها الكثير من التعويذات، أنا سامي صاحب التعثرات!

سامي شابٌ يعاني من التوحد، مرّ بأهوال جعلته يصبح متوحدًا وخائفًا من كل شيء، شَهِدَ صراعات وضغوطات لم يتمكن من تخطيها، تربى في كنفِ جدته، ثم عاد إلى عائلة والده، دعونا نعود للماضي قليلًا لنفهم مالذي حدث..

تزوجت والدة سامي في سنٍ مُبكر، وكان أباه سيء الطبع والخلق، كرهت الحياةُ برفقته، وفي يوم من الأيام، حدث خطأ بسيط من قبل والدة سامي، فقام بضربها ضربًا عنيفًا حتى تصبب الدم من أنفها وفمها وعينها، عادت إلى منزل أبيها راجية منهم أن يخلصوها منه..

ـ اصبري يا ابنتي المرأة ليس لها إلا زوجُها

ـ سيكون كل شيء على ما يرام

ـ هكذا هم كل الرجال، اِصبري

هذه هي كلمات كل العائلات، هم لا يدركوا صعوبة أن تعيش مع شخص بات ينهش ما تبقى منك كأنك لم تكن، صعوبة أن تعيش مع شخص أهانك وأذلك، فقط لأنكِ امرأة!

لأنكِ امرأة والنساءُ بي مجتمعاتنا مهتضمات، ما زال هناك بعض السفهاء الذين يعتبرون المرأةُ شيءٌ لا فائدة منه

33

ـ هل عادت أم سامي مجددًا يا جدي.. يقاطعه سمير

ـ أجل، عادت يا ملاذ جدكم، عادت لعله يغير من حاله، عادت حتى تمنحه فرصة أخرى للإصلاح من نفسه، عادت وبعد فترةٍ قصيرة حملت بسامي، وما زالت الصراعات مستمرة، أنجبت وعادت إلى منزل أبيها وكالعادة اصبري لأجل ذلك الطفل، اصبري ليس لك إلا طفلكِ وزوجك!

ما عاد في قلبي نياط، أحمل حزنًا لا يحمله حجرٌ أو حديد، إلى متى سأصبر؟

إلى متى سأبقى في دائرة مغلقة؟

في صراعاتٍ ونزاعات، لا لن يكبر طفلي على أصوات تكسير الأشياء، لن يعيش طفلي حالة يأس بسبب تلك الحياة المضطربة، لن أجعله يعيش كل هذا، وبالفعل طلبت الطلاق، تلقت تهديدات بأنه سيأخذ سامي إن فعلت، وبأنها لن تراه مدى الحياة، تلقت خيبات وصفعات، وكان يراودها شعور الخوف من كل شيء، أصيبت بالفزغ والقلق، ولكنها تطلقت، بعد حالات اليأس والقنوط تزوجت والدة سامي مجددًا، وتُرك بين أحضان جدته، عانى من قسوة العم والأولاد، وهو طفل، كبر على الألم، كبر وهو لم يعرف والده، عشرون عامًا لم أرى أبي، عشرون عامًا لم أحيا برفقة والديّ، لم أجد دفء العائلة، وجدتُ كل شيء في أحضان جدتي، وجدتُ الدفء والحنان والحب في أحضان جدتي، أمي تزوجت، تأتي إلي تارةً وتارةً أخرى لا، أبي تزوج وأنا من تأرجحت، من تُركت عالقًا في دوامةِ تفكير، أنا الذي قتلت وليس أنتم، ضحية مشكلات والديّ أنا، ضحيةُ صراعات، ضحيةُ خيبات!

وفي أحد الصباحات الباردة خرج سامي حثيثًا إلى المدرسة، نسي أن يعطي جدته دواءً تعيش عليه، كان يهتم بها، لم يكن أحد يعرف قدرها غيره، كانت تحبه حبًا جمّا، تذكر في منتصف الحصة فطلب إذنًا وذهب سريعًا، ولكن..

فات الأوان، فات الأوان وتوفيت منبع الحنان، فات الأوان وقُتلت الأحلام

ـ كل هذا حدث بسببي، أنا السبب في كل ما جرى، أنا الذي لم أعطها الدواء، أنا، أنا السبب وحدي من قتلت جدتي، وحدي من قتلت قلبي وسندي في هذه الدنيا، إلى من سألجأ من بعدكِ يا جدتي، لا الدار داري ولا الأهل أهلي، أين أذهب؟!

بعد هذه الحادثة يا ملاذ جدكم، والدة سامي أخذته عندها؛ فحدثت صراعات مجددًا، وأخذوه منها رغمًا عنهما، سلبوه أمه وهو يبكي، لم يجد سامي عائلةً تحتضنه، اسمعني جيدًا يا قارئي،

يُقال جيش المرء عائلته أليس كذلك؟

أقول لك ليس دائمًا أحيانًا يكون عدو المرء عائلته، أحيانًا العائق الأول هو العائلة، لم تكن كل العائلات سند، سامي شُرد وتأرجح ولم يبحث عنه أحد، عاش برفقة زوجة والده، مرضت والدة سامي مرضًا شديدًا، ولم يساهم أحد لم تجد أحدًا، وجدت طفلها الذي قيل عنه مُصيبة الدهر!

وجدت طفلها الذي لم يتربى بين أحضانها، وجدت طفلًا تأرجح وقتل الشغف بداخله، وجدت طفلًا بات شابًا يقف بجانبها، وجدت يدًا تمسك بيدها، وجدت سامي بجوارها، لا أحد ينسى عائلته مهما قست معه، لا أحد ينسى وقت الشدة يا صاحبي..

العبرةُ من قصتنا:

الآباء الذين يتركون أبنائهم يصارعون الحياة ويبحثون عن نصفهم الآخر تاركين خلفهم أطفالًا يعانوا، الأم تتزوج أو تعيش طوال حياتها باحثة عن أمل لحياة طفلها، الأب يتزوج، والطفل هو من يتأرجح، الأطفال هم من يقتلوا وهم على قيد الحياة، الأطفال ليس لهم ذنب بكل ما حدث، لا تلوموا وجودهم، ورسالة للعائلات ابنتكم التي تأتيكم ليس لها ملجأ سواكم، الصبر على الظلم والباطل خطأٌ بحد ذاته، ما كان كبيرًا لا يتعدل، من المفترض التخلص منه، لا تجعلوا فتياتكم عرضةً للاكتئاب واليأس؛ نتيجة أقوالكم، كونوا السند لبعضكم، الفراق صعب والحياة قاسية، والناس لا ينسوا، ذاق سام الظلم، وعاش اليُتم، ولكنه عاد وتذكر أن له أُمٌ بحاجته، في النهاية سيأتي اليوم الذي تعيش فيه بجانب شخص يقاسمك حزنك.

• **القصةُ الثامنة**

« السعادة قرارك أنت »

قلبان جمعهما الحزن، قلبان لا وطن لهم، لا أرض لهم ولا ديار، لا أحبابُ ولا أصحاب، خذلوا وشردوا، فلم يجدوا سوى بعضهم، كلماتٌ غيرُ مرتبة، أعاصيرُ من أحزان، نوباتُ هلع ولا مكان للاطمئنان، وجدنا بعضنا وحياتنا كانت جميلة ويغمرها السلام..

في بلدةٍ بعيدة عاشت فتاة تُدعى " أمل" برفقة أمها، حيث أن والدتا توفي وهي لا تزال طفلة، في صباح يومٍ ما خرجت أم أمل فعلى زقزقة العصافير، والسماء صافية، والشمس دافئة، تركت رسالة لأما على المنضدة كانت تقول:

حُلوتي أمل، أنا ذاهبة لأشتري لكِ مستلزمات المدرسة، أريدكِ أن تصبحِ طبيبة، أريدكِ أن تُقبّلِ جروحي، أريدكِ أن تنعمِ بحياةٍ أفضل، ستجتهدين في دراستك، انهضي سريعًا ونظفي المكان

ما زالت الأحداث هنا لطيفة وعادية، كانت أمل تقرأ كتاب، غارقة به لا تدرِ من الذي ذهب ومن الذي أتى، تأخرت والدةُ أمل كثيرًا وفي نفس اللحظة التي كانت تفكر فيها أمل لم تأخرت أمها، أتاها اتصال من أحد المستشفيات بأنها قد تعرضت لحادث سير وإصابتها بليغة، ذهبت أمل حثيثة وعندما وصلت، وجدت موتُ أمها حتميٌّ في عينيها، كانت تهذي بصعوبة: أوصيكِ بدينك، أوصيكِ بصلاتك، أوصيكِ بكلمة الحق والعلم والثبات، أوصيكِ بتعويض نفسك بكل ما فقدته أنا!

وفي أثناء دراستها تعرفت على فتاة تُدعى " سارة " وعلى مجموعة فتياتٍ أخريات، وفي أحد الليالي الباردة، كانت أمل وسارة تحت ضوء القمر، يتحدثن ويفضفضن كثيرًا

ـ سأسألك يا سارة، من هو أكثر شخص أحببتهِ في الحياة؟

ـ أبي يا أمل، رحل أبي وأنا لم أحضنه حضنًا كبيرًا، اهتموا بأحبتكم، ودعوهم، قدموا لهم أحضانًا دافئة مرارًا، تسامحوا؛ فلا أحد يعرف متى يأتيه الموت بغتة، لا أحد يعرف متى يتوفاه الأجل، رحل أبي وأنا لم أودعهُ وداعًا لائقًا، هو أكثر شخص أحببته في الحياة، سأريكِ صورةً له

ـ وأنتِ يا أمل؟

ـ أنا أيضًا أحببت أمي، رحلت أمي وتركتني أصارع قسوة الحياة، أمي أخبرتني بأن أبي رحل وتركها تصارع الآلام وها قد تركتني هي أيضًا

وبينما أمل تفتش في دفتر سارة وجدت تاريخ ميلادها، وكن يوم الغد هو يوم ميلادها، تساءلت لماذا لم تخبرها، ولكنها سرعان ما أقنعت نفسها وقررت عمل مفاجأة لسارة!

ذهبت وفتشت عن صورة لوالدها، تحدثت مع الفتيات وبالفعل جهزوا حفلًا وكعكة ووضعوا عليها صورة والد سارة، دخلت وهم استقبلوها بنظرات جميلة وابتسامات خفيفة، وهي أيضًا كانت في حالةٍ جيدة، ولمل نظرت لقالب الكعك، وجدت صورة أباها، صرخت بقوة، مسكت أذناها وكانت تبتعد، كسرت الأشياء، دمرت، كل من في الحفل تساءلوا لم فعلت ذلك..

ـ بالفعل لمَ فعلت ذلك يا جدي؟

ـ أتساءل أنا أيضًا، هل تذكرت والدها، ولماذا بذلك الوقت تحديدًا؟

ـ ستفهمون يا ملاذ جدكم..

حدث عتابٌ بين سارة وأمل

ـ أنتِ ألم أخبركِ بأن لا تتدخلِ في حياتي؟

لم أخذتِ صورة أبي؟

لم استبحتِ أذيتي، أنتِ كاذبة وماكرة، فعلتِ ذلك على عمد، كنتي تريدين كسري، تبًا لمن جمعتني بك، تبًا لكم جميعًا!

ذهبت سارة خارج المكان، لكن أمل مع كل ذلك الكلام الذي سمعته لم تتخلَ عنه، وذهبت لتعرف السبب، بعد محاولاتْ طويلة بعد منتصف الليل، وافقت سارة التحدث إلى أمل

ـ أخبريني مالذي جعلكِ تصبحين هكذا اليوم؟

لم ألقيتِ عليّ أنواع الكلام؟

ـ هذا الحدث يذكرني بنصف آلامي، لقد توفي والدي في نفس هذا اليوم، وهو ذاهب ليشتري لي كعكة ميلادي، تحول ذلك الفرح إلى عزاء، تحول ذلك القالب اللذيذ إلى كعكة ملطخة بالدم، يعزّ عليّ تخطي هذا، هذا هو أتعيس يومٍ في حياتي، لا أريد أن أحتفل به، ولا أريد لتلك الحادثة أن تعود

ـ سارة، أنا أيضًا توفيت أمي وهي ذاهبة لتشتري لي مستلزمات المدرسة، هل تركتِ دراستي؟

ذهبتي لكي لا أحتاج لأحد، هل تركت الحياة لحزني؟

هأنذا أعيش وفي داخلي أضعاف آلامك، أنا أيضًا بداخلي كراكيبُ أحزان، أنا أيضًا بداخلي بركان، لكن السعادة قرارك أنت، أنت من تختار أتكون سعيدًا أم تعيسًا، هناك من يضخمون الأشياء وهي بسيطة، وهناك من يبسطوها رغم صعوبتها وتعكرها، الناس مختلفون، والسعادة خيارٌ وقرار لا فرار..

العبرة من قصتنا:

الفقدان مؤلم، والانطباعات التي تركت منذ الصغر لا تزول، الآلام التي تسبب بها أحدهم لن تزول أيضًا، السعادة قرارك أنت، اختر طريقك وقرارك، السعادة هي أن تبحث عنها، ستجدها في سجدة بقلبٍ سليم، ستجدها في ضحكة طفل، في شجار لطيف، في حكاياتٍ مرعبة، السعادة تقطن في قلبك ابحث عنها.

• **القصةُ التاسعة**

« كما تَدينُ تُدان »

ظالمٌ ومظلوم، أنا المظلومُ في دُجى الأيّام، أنا أعاصيرُ الخذلان التي اشتدت في ذلك الظلام، وأنا ظالمٌ فتّان، طاعنٌ في عروض الناسِ أفّاكٌ نمّام، الحياةُ قصيرة ونحنُ نتسابق على ما هو مرهونٌ بالزوال، لا تأسَ من طول الطريق، ولا تحزن لكونك ظُلمت أو خذلت، كما تدينُ تُدان، كل ساقٍ سيسقى بما سقى؛ إنها الأيَّام..

نعيشُ في عَصرِ السُرعة، تتسابق الدقائقُ والساعات، تحمل معها شحوبُ الذكريات، وأنا يا أحفادي جئتُ أروي لكم قصةٌ تحمل في طياتها الكثير من العبر كما عودتكم دائمًا..

ـ جدي ألا يتناقضُ الحديث؟

أشعرُ بأن الحياة ظلمٌ وغدر، خيانة وبُهتان، هل تروي لنا لنستخلص العبر؟

ـ يا ملاذُ جدك، لو كانت القصصُ السعيدة تجدي نفعًا لكُتبت، ولقرأت بلا شك، لو كانت قصصُ الحُب التي قرأناها انتهت بزواج وسعادةٍ أبدية كما في القصص الخيالية، لَما ذكرهم التاريخ، القصصُ الحزينة يا ولدي تحمل معها دروسٌ ودروس؛ فلولا المواقف الحزينة والمؤلمة، لَما عرفنا الناس بطبيعتهم، لولا الأحداث الحزينة، لَما عرفنا كيف نجتاز الصعاب، لولا الخيبات لظننا أن الجميع حبيبٌ وصديق، الحياةُ تصفعك لتتعلم، الحياةُ تهديك أضواءً بعد أن تتأكد بأنك تعلمت، الدروس لا تأتِ بتلك السهولة، هناك خيباتٌ تجسدت، تركت انطباعًا في قلوبنا، ولكننا تمكنا من التخطي، تعلمنا، تأقلمنا، تخطينا، لكننا لم ننسَ، لم ولن ننسَ الدرس الذي كتبناها بدماء أرواحنا، وخطّيناها حفرًا على جدران أفئدتنا، الدروس لا تُنسَ، والعِبرُ لا تُفنَ..

اليوم جئتُ أخبركَ عن قصةِ الشاب الذي يُقال لهُ " مَروان "، مروانٌ شابٌ من عائلةٍ ذات مكانةٍ عالية في المجتمع، أدّت بهِ الصحبةُ السيئة إلى مكانٍ لم يكن بالحسبان، في ذات يوم استطاع الحصول على رقم فتاة تُدعى" غيداء "، بدأ بالتعرف عليها، كالعادة في البداية رفضت، ولكن بأسلوبه الكاذب والماكر، وبعقول بعض الفتيات اللواتي يفتقدن للحنية واللطف

لحظة يا صَاح:

رسالة للآباء التاركين أبنائهم لا يعرفوا عنهم شيئًا، ابنتك أمانتك، هي تستحق منك أن تقدم لها الحنية، هي تحتاج إلى الود والحُب؛ لكي لا تبحث عنه في شخصٍ آخر بالحرام، الدلالُ لا يُفسد الفتيات، يجعل كل فتاة مليئة بالرضا والأخلاق، رزينة متزنة، تعرف مالذي يجب عليها أن تتبعه، ومالذي يجب عليها أن تتركه؛ فحتى لا تؤذوا أبنائكم وتؤذوا أنفسكم، لا تتركوا أبنائكم لفتراتٍ طويلة لا تعرفوا عنهم شيئًا، قدّموا لهم الحنية والعطف والحُب، كونوا لهم العوض، حتى لا يبحثوا عن غيركم، يكون لهم ملجأ أساسي يسألونه ويلجأون إليه.

بعد أن تعرف عليها استمرت علاقتهم لفترة عبر الرسائل، ثم تطوّر الحال إلى لقاء، ثم تطور الوضع وطلب منه ارسال صورة لها

ـ نحنُ لم نتفق على هذا يا مروان

ـ ألا تثقين بي، أعدكِ بأنني سأحذفها

ـ لا أستطيع، هذه المرة حقًا لا أستطيع

رفضت غيداء وأكدت رفضها، وبإحدى الطُرق بحث مروان عن دراسات للتهكير الهواتف ونقل المعلومات، بالطبع أخذ بعض الأشياء التي تفيده منها، مُختلقًا بعض الكذبات المشهورة التي تُصدقها الفتيات، وبالفعل استطاع جمع صورٍ كثيرة لها، ومعلوماتٍ عنها، وبعد أيامٍ قليلة طلب منها أن تأتِ إلى مكانٍ ما، تهديدٌ ووعيد مستقبلُ الفتاة بات بقبضته، بقبضةِ يد وياللحسرة!

طلب مبلغًا ماليًا كبيرًا، أخذت كل ما تملك، تدهورت حالتها وصحتها ونقلت إلى المستشفى، في ذات يوم وهو يهددها مجددًا، أخبرته بأنه ستخبر أحد أفراد عائلتها لوضع حدٍ له، ولو تعلمون ما لا تعلموا..

ـ هل قُتل؟

ـ قتلت هِي؟

ـ لا، لمكره وكذبه وخداعه، لإجرامه وظلمه، انتهك عروض فتياتٍ قبلها، فكر بعمل شيء، فقام بتوزيع صور كثيرة على مواقع التواصل، حتى لا يكون للعائلة خيارٌ آخر لتغطية العار سوى قتلها، حتى يُطهر عرضٌ وعار، وبعد نشر الصور بدقائق، للوهلةِ الأولى اتصل بشقيق غيداء: ألا ترى صور شقيقتك في جميع الأرجاء؟

هذا الموضوع يدخلُ بها عارٌ وعِرض، وبلا شك الأخ جنّ جنونه، وبلا سابق تفكير

ـ لا تقل بأن غيداء قتلت يا جدي.. يقاطعه أمجد

ـ قُل أنه كان الأخ المثالي أرجوك

ـ مع كل الحزن الذي في قلبي، نعم قُتلت!

المجتمعاتُ باتت فاقدة للوعي بشكلٍ كبير، والناسُ باتوا سيئين إلى حدٍ أكبر يو ملاذ جدكم، ولكن انتظروا لأكمل ونعرف العبرة، ونفهم عنوان القصة

بعد مرور أعوام وأيام، لا تظن أن الله غافلًا عمّا يعمل الظالمون، كل ساقٍ سيسقى بما سقى، ومن طعن في عروض الناس طعن الله في عرضه، هل أخبركم بأنه أتى من لا يخاف الله ولا تهمه الآخرة، لعب بمشاعر فتاة وكانت شقيقةُ مروان، وحدثت نفس الحادثة، ونفس الحكاية، انتشرت صور عبر المواقع؛ فذاق مرارة القهر، والعار، ولُطخ قلبه بالنجاسات، قتل شقيقته ونُقل إلى مستشفى الأمراض العقلية!

أخذ الله بحق كل فتاةٍ تلاعب بها، وكما قلت سابقًا من حفر حفرةً لأنثى وقعت أخته فيها، تذكر عرضك قبل أن تطعن في عروض الناس، تذكر أن تلك الفتاة لها إخوة ولك أخت، ولها أب وأنت ستكون أب، وأنك كما تدين تدان، حتى قبل أن تؤذِ إنسان، كن مستعدًا لتتأذى، من جَبر جُبر، ومن كَسر كُسر، إنها الأيَّام..

العبرةُ من قصتنا:

أن نعلم ونتذكر بأن الظالم سيظلم، والذي يغدر ويخذل ويكذب سيتلقى ما عمل عاجلًا أم آجلًا، ورسالة للفتيات أيضًا، حلوتي الفتاة، أنتِ لؤلؤة ثمينة، دُرةٌ مصونة، أنتِ تربيتي على يد جوهرة، وعلى يد رجُلٍ تضج المجالس بطيب ذكره؛ فلا تقومِ بكسر تلك الثقة التي منحكِ إياها والديكِ، فكري بعرضك، أغلى ما تملكه المرأة عرضها؛ فإن فقدته فقدت حياتها، والسلامُ لقلبك يا صَاحبي.

• **القصةُ العاشرة**

« حَربٌ وجِهاد »

بصُحبة نفسي، أحاول جمع أشلاء روحي، أحاول استرجاع ذاكرتي التي بات يسكنها الاحباط واليأسُ ولعنةُ التملّك، أرجو الذهاب بعيدًا عني، أحاول دفن الأشياء التي كانت تقودني نحو الهلاك، ولكن إلى أين ليس بالدربِ سواك، مئاتُ الكدمات تظهرُ على وجهي ولا أجدُ قِواك، أنا الغريقُ في بحرِ الهلاك، أنا التائبُ الندمان، أنا قصةُ عودة وأمان.

ليعم الصمت يا ملاذ جدكم، اقتربي رزان الحبيبة!

بينما نحنُ نمضي الدرب كلٌّ منا بحياته، هناك ما لا يُقال وما لا يُسمع، هناك أصواتٌ تحجرت في حناجرنا، ولا نعرف إلى أين المسير، سأروي لكم اليوم قصةُ الشاب " وسيم " وسيم شابٌ في سن المراهقة، سن الشباب المُوحش، حيث تكثر لعنات رُفقاء السوء على أبنائنا، كان وسيم يصل إلى درجةٍ كبيرة من ظلمه لنفسه، لم يكن يصلي حتى!

لديهِ رُفقاء سوء وهو واحدٌ منهم، كان لوسيم والدته التي كانت تهتفُ في كل سجدة " رَبّي اجْعلني مُقيمَ الصلاةِ ومن ذُريتي رَبَّنا وتَقبّل دُعاء " كانا تدعو دائمًا بأن لا يسوؤها الله بمن تحب، بأن تجتمع بأحبتها وأبنائها في الجنة، كانت جاهلة كثيرًا عن حال شابها الوسيم!

على الرغم من جميع أساليبه اللطيفة، من تعامله الحسن وطيبة قلبه، إلا أنه يظلم نفسه، وفي يومٍ من الأيام، جميع رفقاء السوذ الذين يعرفهم تخلوا عنها وقتذاك، تذكّر يا صَاحبي رفيقُ السوء لا يدوم، لا ينفع، لا يدفع!

حينها جلس مع نفسه بين أربعة جدران، تذكر حادثة حدثت مع والدته في يومًا ما، عندما كنت صغيرًا وجدتُ أمي تبكي يومًا ما، شهدت انهيارات لها، كانت في حالةٍ ظننت بأنها لن تتخطاها ما بقيت على قيد الحياة، وفي كل مرة كنت أجد فيها أيام في حالة انهيارات، بكاء، آلام، سرعان ما أجدها تلملم شتاتها وتذهب تتوضأ وتغسل دموعها بماء الوضوء، تُلقي سجادتها وتُصلي، تُطيل السجود كثيرًا حتى أنام، أنتظر كثيرًا وأمي تُطيل كل سجدة، فأذهب لأبحث عن شيءٍ آخر أقوم به ريثما تنتهي من أداء صلاتها الطويلة حتى النوم، ولكن المُعجزة أن أمي كانت تدخل غرفتها بعد أن تصلِ وتطيل ذاك السجود، تخرج وكأن شيئًا لم يكن، أجد الرضا والحب في عينيها، تحتصن وتقول: لا تخف، لا تخف أنا بخير!

إنني لأعجب كيف لتلك الصلاة أن تغير الحال؟

فكر كثيرًا، بكى طويلًا حتى وجد أن لا ملجأ من الله إلا إليه، أسدل سجادته، وأخذ يهذي يا ويح قلبي أين كنت، يا منقذ الهالكين أنقذني، يا ربُّ المتعبين عبدك مُتعب، عبدك ضعيفًا، خائفًا، هزيلًا، غارقًا يرجوك، يا ربُّ قد وهن العظم واشتعل الرأسُ شيبًا، وأتيتُ صوبك يا ربُّ راجيًا إياك؛ فارحمني، أنا سائل على بابك، أعطني لا تطردنِ من رحمتك ولا تنساني من عفوك، من أقصد وأنت المقصود، ومن أعبد وأنت الرب المعبود، قلبًا يرجو الرحمة، جبرٌ وطمأنينة، سعادة ورضا، كان يحتاج سجدة، كان كل ذلك الضلال والحزن؛ لأنك ابتعدت عن الله، يأتي الجبر على هيئة طمأنينة تسكن أرجاء القلب، يحيطك بلطفه دائمًا، ولكنك تبتعد..

ـ هل عاد وسيم لروحه يا جدي؟

ـ عاد يا ملاذ جدك، ربك لا يترك قلبًا لجأ إليه، عاد وسيم وقرر أن يصلِ ويلتزم، أنت يا إنسان لا تقوَ على شيء بغير الله في حياتك، أنت في ملك الله، أنت تحت تدبير الذي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، عاد وسيم وبدأ يصلي والناسُ بدأوا في الكلام والأقاويل، الناس بطبيعة الحال لا يكفّوا أفواههم عن الحديث، يتحدثون بلا كلل!

لكن وسيم كان مجاهدًا، عاش حربٌ وجهاد، أدرك قيمة الآخرة، عادت إليه نفسه، كل الدنيا بات ينظر إليها بالطريقة الصحيحة أنها دار ممر وليست بدار مقر

قارئي اللطيف:

47

أنت في هذه اللحظة تقول هل كل هذا يصبح في أيام، أقول لك يا صاحبي، بالطبع لا، الأمر حربٌ وجِهاد كما في العنوان، ستخوض حروبًا مستعرة مع نفسك، لن يكون الأمر سهلًا، سيكون الأمر أشبه ببدأ حياةٍ جديدة من نقطة الصفر، لا حياة بلا صلاة، لا حياة في حياتك بلا وجود الله.

العبرة من قصتنا:

أن الدعوات تغير الحال، وأن الله قد يكون غير من حالك؛ لأجل دعوة في ظهر الغيب، من غريبٍ أو قريب، واللهِ لتعجبن كيف يغير الله القدر من أجل دعواتك، الدعوات مُعجزات واللهِ معجزات، أطل السجود، لا تبقَ همومٌ على أعتاق ساجد، لا ترافق رفقاء السوء ولا تسعَ في الأرض الفساد، جاهد لأجل الآخرة، لا تكترث لما يقال عنك، إرضاء الناس ليست غاية البتّة، إرضاء الناس سلوكٌ مُغفل، دائرة مغلقة لا نهاية له، وجود الله في حياتك طمأنينة يا قارئ القصص يا صَاحبي، والسلامُ لقلبك حتى يغمره السلام.

دار " مـورفـو " للنشر والتوزيع الإلكتروني

مؤسسات الدار:

شيماء أحمد جابر " مُـورفُـو "

أميرة أشرف صلاح " جريح "